النيل الطبيعي والنيل الصناعي

سألنا البعض هل يحسن ان تعاد زراعة النيل (النيلة) الى القطر المصري فان سعرهُ الحاضر يجيز استئناف زراعتهِ بعد ان هبط هبوطاً فاحشاً . وترى ان افضل ما يقال في الجواب عن هذا السؤال هو ما ذكرهُ بعضهم في مجلة الهند الزراعية فقد قال ان ثمن النيل النباتي الذي صدر من الهند وجاوى بلغ نحو اربعة ملايين جنيه سنة ١٨٩٦ اي قبلما كثر عمل النيل الصناعي هذا عدا ما استهلك من النيل النباتي تلك السنة في الهند نفسها وفي الصين واليابان . وقد كان ثمن كل النيل النباتي حينئذٍ اكثر من خمسة ملايين من الجنيهات

ولكن الالمان اكثروا من عمل النيل الصناعي فصدر من المانيا ٦٥٨ طناً منهُ سنة ١٨٩٥ و١٦٣٥٤ طناً سنة ١٩٠٧ . وهبط مقدار الصادر من النيل النباتي من الهند على هذه النسبة فانهُ كان ٩٣٦٧ طناً فهبط الى ٥٤٧ طناً سنة ١٩١٣ . وانحصر الصادر في اجود انواع النيل المعروف بنيل بهار . وكان ثمن الرطل من النيل النباتي الجيد سنة ١٨٩٧ سبعة شلنات الى ثمانية فهبط سنة ١٩١٤ الى ثلاثة شلنات . وكان عدد العمال في استخراج النيل النباتي ٣٦٠٠٠٠ سنة ١٨٨٠ فهبط الى ٣٠٧٩٥ سنة ١٩١١

ولما نشبت الحرب وبطل اصدار النيل الصناعي من المانيا فارتفع سعرهُ كثيراً عاد الناس الى زرع نبات النيل في بلاد الهند فبلغت الارض المزروعة منهُ سنة ١٩١٦ اكثر من ثلاثة اضعاف متوسط السنوات الخمس السابقة للحرب مع انهُ بقي اقل من نصف ما كان سنة ١٨٩٥ . وقد كانت الصين واليابان تستوردان نصف كل النيل الذي يصنع في الدنيا فلا عجب اذا اعتمدتا الآن على النيل الهندي الطبيعي واخذتاهُ كلهُ

هذه خلاصة ما ذكرهُ هذا الكاتب وواضح من ذلك ان النجاح في زرع نبات النيل في المستقبل يتوقف على ما يكون من امر النيل الصناعي بعد الحرب فاذا عادت المانيا الى عملهِ واصدارهِ بثمن بخس وبارتها فرنسا وانكلترا واميركا في عملهِ وبيعهِ فسيهمل النيل النباتي بعد الحرب كما أُهمل قبلها ولا فائدة حينئذٍ من

الاهتمام بزرعه في القطر المصري . وان لم تتمكن فرنسا وانكلترا واميركا من عمله رخيصاً كما كانت المانيا تعمله ومنعها من اصدار نيلها الى بلدانهن والى الصين ايضاً او ضربن عليه سكوساً فحشة بقي المجال واسعاً لتروج من زرع نبات النيل واستخراج النيل الطبيعي منهُ . ولا بدّ من ظهور ذلك في هذه السنة والتي بعدها

والمرجح عندنا ان اميركا وانكلترا وفرنسا ستنجح في عمل النيل الصناعي حتى يكون رخيص الثمن جداً فقد كانت الولايات المتحدة الاميركية تستورد من الاصباغ الالمانية الصناعية ما ثمنهُ عشرة ملايين من الريالات وظنّ في اول الحرب ان لا سبيل لها لعمل الاصباغ الصناعية لما يقتضيه انشاء معاملها من النفقات الطائلة ولم يكن في كل الولايات المتحدة حينئذٍ الاّ ستة بيوت تصنع هذه الاصباغ ولكن كان اكثر ما تبيعهُ وارداً اليها من المانيا وكلها صغيرة لا شأن لها فلم يمضِ ثلاث سنوات على نشوب الحرب حتى صار في الولايات المتحدة ١٣٠ معملاً لعمل الاصباغ الصناعية رأس مالها ١٥٠ مليون ريال ثم انضمت اليها شركة رأس مالها ٢٤٠ مليون ريال لعمل الاصباغ الصناعية فكانت هذه المعامل اميركا واصدرت من مصنوعاتها في العشرة الاشهر الاولى من سنة ١٩١٧ ما ثمنهُ ١٢٥٠٠٠٠٠٠ ريال. وقد اصدرت الى انكلترا وحدها ما ثمنهُ ثلاثة ملايين ريال والمرجح ان ثمن الصادر منها في سنتنا الحاضرة سيبلغ ١٦ مليون ريال

ثم ان انكلترا وفرنسا اهتمتا بعمل الاصباغ الصناعية حالما نشبت الحرب فتألفت شركة في بلاد الانكليز لهذا الغرض رأس مالها ثلاثة ملايين من الجنيهات واخذت هي وغيرها تستخرج الاصباغ الصناعية من قطران الفحم . ولا يخفى ان علماء الانكليز هم اول من اكتشف هذه الصناعة فلا عجب اذا برّزوا فيها الآن بعد ان دعتهم الحاجة اليها . ولا يبعد ان يكتشفوا هم والاميركيون اصباغاً اخرى من مواد اخرى فقد اكتشف شاب اميركي الآن صبغاً نباتياً تصبغ به ثياب الجنود باللون الترابي

ولذلك نستبعد ان يكون لزرع نبات النيل مستقبل مالي في هذا القطر